المناعة الفكرية

محاولة للبناء



الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م



الكويت- الجهراء- القيصرية القديمة

كابيتول مول- السرداب محل ٢٤

الموقع الإلكتروني: www .daradahriah .com

البريد الإلكتروني: daradahriah@gmail .com

هاتف: 99627333 965+ - 51155398 965+

الموزعون المعتمدون

الكويت: دار أندلسية للنشر والتوزيع - 94747176 (965+) - darandalusia@hotmail.com

الكويت: مركز طروس للنشر والتوزيع - 90090146 (965+) - torousq8@gmail.com

الرياض: دار التدمرية للنشر والتوزيع - 114925192 (966+) - tadmoria@hotmail.com

المدينة المنورة: مكتبة الميمنة المدنية - 558343947 (966+) - daralmimna@gmail.com

جدة: مكتبة الشنقيطي للنشر والتوزيع - 504395716 (966+) - hassan_hyge@hotmail.com

مكة المكرمة: المكتبة الأسدية للنشر والتوزيع - 125273037 (966+) - alasadi2000@hotmail.com

مصر الجديدة: مفكرون الدولية للنشر والتوزيع - 01110117447 (2+) - mofakroun@gmail.com

اسطنبول (منطقة الفاتح): دار الأصالة - 2125118547 (90+) - asalet@asaletyayinlari.com.tr

د/ محمد بن سرار اليامي

المناعة الفكرية

محاولة للبناء

دار الظاهرية للنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحیم

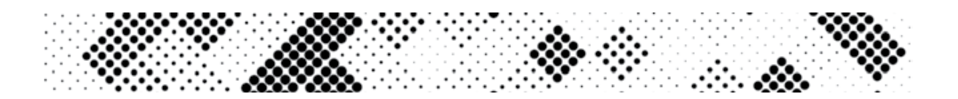


الإهداء

إلى ذلكم الذي عرض عليّ فكرتَهُ الحمقاء، ولمّا لم أقبلها، وناقشته، وفندت قوله؛ اتخذني عدوا، وتناسى سنوات العلم، والمعرفة.

أهدي هذه الأحرف الرشيقة والمعاني الدقيقة، علها أن تكون نافعة لكم على الحقيقة.. كاشفة له ولأمثاله بكل وثيقة، فالمناعة الفكرية يا سادة مفتاح الاستقلال الفكري ومصباح نور الحكمة، والسير على الجادة الصحيحة.

بتوفيق الله جل وعز، وعاصمة بإذن الله من السير في ركاب القطيع، والتعلق بكل ناعق...



المقدمة

إن الحمد لله تعالى نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ولا شرك له، وأشهدا أن نبينا محمد عبد ورسوله.

أما بعد:

ففكرة المناعة في حد ذاتها كمفهوم يطلق ويراد به الحصانة من كل ما يضر الإنسان، وهو أمر مرغوب فيه شرعًا وعقلاً، فقد جاء الإسلام بحفظ الضرورات الخمس التي هي: الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال؛ وحفظ الدين أولها، فهو أكبر الكليات الخمس وأعظمها، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦].

ثم يأتي بعده حفظ النفس: قال تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف:٣١]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ﴾ [النساء:٢٩].

ثم بعده: حفظ العقل: فقد حرم الشرع كل ما يفسد العقول ويذهبها، كتحريم الخمر وغيره.

ثـم بعـده يأتـي حفظ النسـل: قـال -صلـى الله عليـه وسـلم-: «يا معشـر الشـباب مـن اسـتطاع منكـم البـاءة فليتـزوج»[١].

وأخيـرًا حفـظ المال الـذي هو عصـب الحياة، قـال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَـٰمًا﴾ [النساء:٥].

ليعيـش الفـرد والمجتمـع ككل فـي هـذه الدنيـا بأمـان واطمئنـان، ويعيـش المجتمـع بأكملـه وحـدة واحـدة متماسـكة كالبنيـان يشـد بعضـه بعضـاً وكالجسـد الواحـد «إذا اشـتكى منـه عضـو تداعـى له سـائر الجسـد بالحمـى والسـهر»[٢] ولا يمكـن ذلك إلا بحفـظ هذه الضـرورات الخمس مـن الخلـل والعبث.

وقـد أولت الشـريعة الإسـلامية اهتمامًـا كبيـرًا بالعقل الإنسـاني؛ لما لـه مـن أهميـة عظمـى فـي إدراك الأمـور الدينيـة والدنيويـة والتفاعـل مـع مجريـات الحيـاة، وتحقيـق التواصـل السـليم بيـن الفـرد والمجتمـع، ولا يتـم ذلـك إلا بامتـلاك العقل السـليم الواعـي، ولذلـك دعت الشـريعة إلى الحفـاظ علـى العقـل، والنهي عن كل مـا يضره ويؤثـر فيه كشـرب الخمر، والغضـب وأمثـال هـذه الأمـور التـي تشـل حركـة العقـل وتغييـبه، وتجعله فاقـدًا لأبسـط مقومـات التفكيـر والتواصـل مـع الآخرين.

والعقـول البشـرية تحتـاج إلـى وقايـة ضد ما يؤثـر فيها من الشـهوات

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب النكاح- باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من استطاع منكم الباءة فليتزوج (٥٠٦٥)، ومسلم في النكاح- باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه (١٤٠٠).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب- باب رحمة الناس والبهائم (٦٠١١)، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب- باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم (٢٥٨٦).

والأفكار الخاطئة؛ فباتت الأفكار أيضًا تحتاج إلى حماية وصيانة وحصانة ضد كل ما يؤثر فيها من شبهات وشهوات وبدع وانحرافات.

ولكون العقول وعاء الأفكار؛ فقد أصبح حماية الأفكار وتحصينها أمرًا مطلوبًا شرعًا وعقلاً، فبات الحديث عن مفهوم المناعة الفكرية أمرًا واجبًا وضروريًا.

وقد اخترت في هذا البحث الحديث عن قضية المناعة الفكرية في ضوء الثقافة الإسلامية، وقد سميته: «المناعة الفكرية- دراسة في ضوء الثقافة الإسلامية».

أسباب اختيار البحث:

أما أسباب اختيار هذا البحث فيظهر من خلال النقاط الآتية:

١- أهمية العقل ومكانته في الشريعة الإسلامية.

٢- أهمية صيانة العقل مما قد يؤثر فيه من الشهوات والشبهات.

٣- غموض مصطلح المناعة الفكرية وحاجته إلى البيان والتحرير.

٤- ضرورة تكوين مناعة فكرية راسخة للمجتمعات والأفراد.

أسئلة البحث:

١- ما مفهوم المناعة الفكرية؟

٢- ما أهمية المناعة الفكرية؟

٣- ما مظاهر قوة المناعة الفكرية وضعفها؟

٤- ما أركان المناعة الفكرية؟

٥- ما السبل والوسائل التي من شأنها أن تعالج الضعف الفكري؟

٦- ما سبل تكوين المناعة الفكرية الراسخة؟

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: الأمن الفكري في ضوء السنة النبوية، دراسة علمية لبناء النظرية الإسلامية للأمن الفكري، عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بحث مقدم لجائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، عام ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م. الدورة السادسة.

الدراسة الثانية: الحصانة الفكرية في ضوء السنة النبوية، دراسة موضوعية، إسراء عطا إبراهيم خليل، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات نيل درجة الماجستير في الحديث الشريف وعلومه بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية بغزة، ١٤٣٥هـ-٢٠١٥م.

خطة البحث:

المقدمة، وتشتمل على فكرة الموضوع وأسباب اختياره وأسئلة البحث والدراسات السابقة وخطة البحث ومنهج البحث وإجراءات البحث.

المبحث الأول: مفهوم المناعة الفكرية وأهميتها.

المطلب الأول: مفهوم المناعة الفكرية.

الفرع الأول: تعريف المناعة الفكرية لغة واصطلاحًا.

الفرع الثاني: مفهوم المناعة الفكرية.

المطلب الثاني: أهمية المناعة الفكرية.

المبحث الثاني: أركان المناعة الفكرية.

المبحث الثالث: مظاهر المناعة الفكرية قوة وضعفًا.

المطلب الأول: مظاهر قوة المناعة الفكرية.

المطلب الثاني: مظاهر ضعف المناعة الفكرية.

المبحث الرابع: سبل تكوين المناعة الفكرية.

المبحث الخامس: سبل معالجة الضعف الفكري.

الخاتمة، وتشتمل على أبرز النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي، وذلك بطريقة تأصيلية من خلال دراسة موضوعات البحث ومسائله على ما جاء بشأنها من نصوص شرعية في الكتاب والسنة، وفي ضوء فهم علماء الأمة وسلفها لهذه النصوص.

إجراءات البحث:

جاءت إجراءات البحث على النحو الآتي:

١- إثبات الآيات القرآنية برسم المصحف العثماني، وعزوها بأرقامها إلى سورها في المصحف الشريف مع ذكر رقم الآية إلى

جوارهـا فـي متـن البحـث.

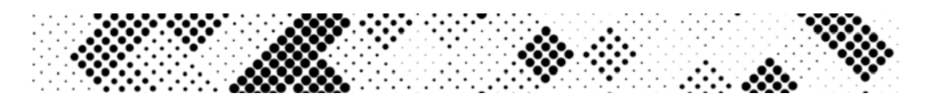
٢- تخريـج الأحاديـث مـن مظانهـا المعتمدة بذكـر الكتـاب والباب ورقـم الحديث، ونقـل حكم العلمـاء المتخصصين إن أمكن، بـاذلاً الجهد فـي التحقـق مـن ذلـك إلا مـا كان فـي الصحيحيـن أو أحدهمـا فأكتفـي بتخريجـه بذكـر المرجـع ورقـم الحديث.

٣- الرجـوع إلـى المصـادر الأصيلـة فيمـا يخـص موضـوع البحث، ونسـبة الأقـوال إلـى أصحابهـا، وترتيبهـا حسـب التسلسـل التاريخـي قدر الوسع.

٤- تذييل البحث بفهرس المراجع والمصادر.

وختامًـا أسـأل اللـه سـبحانه وتعالـى أن يوفقنـي ويسـددني ويلهمني الرشـاد والصواب.

وصلـى اللـه على محمـد وعلى آله وصحبه وسـلم، والحمـد لله رب العالمين.



المبحث الأول
مفهوم المناعة الفكرية وأهميتها

المطلب الأول: مفهوم المناعة الفكرية

الفرع الأول: تعريف المناعة الفكرية لغة واصطلاحًا:

أولاً: تعريف المناعة لغة واصطلاحًا:

أ- تعريف المناعة لغة:

المَناعـة [مفرد]: مصـدر منُعَ(١)، يقال: منـع: مَنَعْتُه أَمْنَعُه مَنْعـاً فامْتَنَعَ، أي: حُلـتُ بينـه وبيـن إرادته. ورجـل منيـع: لا يُخْلَـصُ إليـه...، ومَنِيعٌ: لَا يُخْلَـصُ إِليـه فِي قَـوْمٍ مُنَعاءَ(٢).

والمناعـة: الموضـع المحصن، أو الوعر، أو الذي يسـتطيع المقاتلون الدفـاع عنـه أو التحصين فيه ضـد العدو(٣).

ب- تعريف المناعة اصطلاحًا:

أما المناعة في الاصطلاح فقد عُرفت بتعريفات عدة، منها:

---

(١) تاج العروس (٢٢/ ٢٢١)، مادة (منع)، معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ٢١٢٩)، مادة (منع).

(٢) ينظر: العين (٢/ ١٦٣)، مادة (م ن ع)، تهذيب اللغة (٣/ ١٤)، مادة (منع)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ١٢٨٧)، مادة (منع)، لسان العرب (٨/ ٣٤٣)، مادة (منع)، تاج العروس (٢٢/ ٢٢١)، مادة (منع)، معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ٢١٢٩)، مادة (منع).

(٣) تكملة المعاجم العربية (١٠/ ١٢١)، مادة (منع).

- «الحصانة من الْمَرَض وَنَحْوه»[١].

- «الحالـة المثلـى لشـيء مـا أو شـخص مـا وهـي القـوة والسـلطة، والاقتـدار»[٢].

ويسـتفاد من التعريف اللغـوي والاصطلاحي أن المناعـة هي: الحالة الحصينـة، من قوة وحجـة ومُكْنَة دفاعًا ضد أي تسـلط.

ثانيًا: تعريف الفكر لغة واصطلاحًا:

أ- تعريف الفكر لغة:

الفِكـرُ: اسـم التَّفَكُّـر: التأمـلُ، يقـال: فكـر فـي أمـره وتفكـر. ورجل فِكيـرٌ: كثيـر التفكـر. والفِكْـرةُ والفِكْـر واحد[٣]. وقـال ابن فـارس -رحمه اللـه-: «الْفَـاءُ وَالْـكَافُ وَالرَّاءُ تَـرَدُّدُ الْقَلْـبِ فِي الشَّـيْءِ. يُقَالُ تَفَكَّـرَ إِذَا رَدَّدَ قَلْبَـهُ مُعْتَبِرًا»[٤].

و«فكريَّة» [مفرد]: اسم مؤنَّث منسوب إلى فِكْر[٥].

ب- تعريف الفكر اصطلاحًا:

تعـددت التعريفـات الاصطلاحيـة للفكـر، فقيل: «اسـم لعمليَّـة تردّد القُـوى العاقلـة المفكّـرة فـي الإنسـان، سـواء أكان قلبًـا أو روحًـا أو ذهنًـا،

(١) المعجم الوسيط (٢/ ٨٨٨)، مادة (منع).
(٢) تكملة المعاجم العربية (١٠/ ١٢١)، مادة (منع).
(٣) ينظر: العين (٥/ ٣٥٨)، مادة (ف ك ر)، تهذيب اللغة (١٠/ ١١٦)، مادة (فكر)، الصحاح تاج اللغة (٢/ ٧٨٣)، مادة (فكر).
(٤) مقاييس اللغة (٤/ ٤٤٦)، مادة (ف ك ر).
(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ١٧٣٤)، مادة (فكر).

بالنَّظر والتدبُّر لطلب المعاني المجْهولة من الأمور المعلومة، أو الوصول إلى الأحْكام، أو النسب بين الأشياء»[١].

وقد عُرف بتعريف أوسع فقيل: «هو جملة من القضايا أو الآراء النظرية في مجال من مجالات المعرفة تؤسس للعلم أو العلوم في هذا المجال، وتقدم التأصيل النظري للسلوك الإنساني المرتبط بهذا المجال، كما تقوم ببعض وظائف العلم «مثل التفسير والتنبؤ»، وهذه الجملة من الأفكار قابلة للتغيير وللتطور عاكسة -في كل ما تقدم ذكره- ظروفًا بيئيةً وفرديةً»[٢].

وبناءً على ما تقدم يمكن تعريف المناعة الفكرية إجرائيًا بأنها: «الحالة الحصينة، من قوة وحجة ومُكْنَة دفاعًا ضد كل ما يؤثر على الآراء والأفكار والمفاهيم والنظم والسلوك».

الفرع الثاني: مفهوم المناعة الفكرية:

إن فكرة المناعة في حد ذاتها والتي تعني الحصانة المبكرة من الْمَرَض وَنَحْوه، أو القوّة التي يكتسبها الجسم فتجعله غير قابل لمرض من الأمراض، هي فكرة في غاية الخطورة والأهمية، فكل ما يحتاج إلى حماية وحصانة لا شك أنه يشمله معنى المناعة، فالأجسام البشرية تحتاج إلى مناعة ضد الأمراض التي تصيب الجسد، والعقائد الصحيحة تحتاج إلى مناعة ضد ما يلوثها ويحرفها عن معانيها الصحيحة من

---

(١) الأزمة الفكرية، طه جابر العلواني، ص٢٧.

(٢) الثقافة الإسلامية، مفهومها، مصادرها، خصائصها، مجالاتها، عزمي طه السيد، ص ٥٠.

الشبهات والبدع وأمثالهما، والعقول البشرية تحتاج إلى مناعة ضد ما يؤثر فيها من الشهوات والأفكار المنحرفة؛ فباتت الأفكار أيضًا تحتاج إلى حماية وصيانة وحصانة ضد كل ما يؤثر فيها من شبهات وشهوات وبدع وانحرافات، وهذا دافع إلى تأصيل مصطلح هام وخطير له دلالاته وانعكساته على الفرد والمجتمع، وهو مفهوم المناعة الفكرية.

أما المناعة الفكرية كمصطلح مركب فلم أقف على من ضبطه كمفهوم احتاج إلى صياغة وافية، شاملة تعرف أجزائه وأركانه، وقد حاول بعض الباحثين تقريب ذلك المفهوم بقوله: «التمسك بعقيدة التوحيد الخالص، وتنظيم أولويات التفكير، وضبط تبادل المعلومات بين المسلم وغيره»[(١)].

وقد قام هذا المفهوم على أركان ثلاثة:

أولها: التمسك بالعقيدة الصحيحة.

ثانيها: تنظيم أولويات التفكير.

ثالثها: ضبط تبادل المعلومات.

وهذا المفهوم قد افتقر إلى ركن هام وهو المحترزات التي يقوم على أساسها مفهوم المناعة الفكرية، فمفهوم المناعة الفكرية أقرب ما يكون إلى احترازات وتحصينات سليمة في الإعداد والبناء الفكري القائم على ضبط القلب والعقل بضابط التفكير الإيجابي البناء، وضبط

---

(١) الحصانة الفكرية، الدكتور محمد الشَّريفين، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، الأردن، المجلد الخامس، العدد الأول، ١٤٣٠هـ، ص ٢٠.

التبادل العقلي المعرفي الديني والحياتي بالتوحيد الخالص، وكذا سلامة العلاقة بين المسلمين وغيرهم، لتوقي التيارات الفكرية المخالفة الوافدة؛ التي تهدف إلى زعزعة الأمور، وتغيير قيم الحياة[١].

والاحترازت المقصودة هنا هي: زعزعة العقلية المسلمة المتبعة للهوى، وضيق التفكير، والسطحية والجهل، والتشتت والضعف والانحراف والتبعية والتقليد الأعمى.

وبناءً على هذا التصور يمكن أن يقال: إن المناعة الفكرية تعني إحكام العقلية المسلمة بالانضباط التام في مختلف أمور الحياة؛ احترازًا من الوقوع في أي زعزعة للمبادئ والاعتقادات؛ لتجسيد قوة مبكرة للعقلية المسلمة في لفظ الفكر المخالف لهذه المبادئ[٢].

«ويبدو بديهيا القول إن المناعة الفكرية تحمي الأفراد والمجتمعات من التطرف والتعصب والكراهية، ولكن ذلك يقتضي بطبيعة الحال تشكلات فكرية شاملة لا تقتصر على الحماية من التطرف وإنما تعني أفرادا فاعلين ومستقلين يصعب خداعهم وقيادتهم من غير مشاركة عامة.

وتعني المناعة الفكرية: «قدرة الفرد والمجتمع والدولة على الإدراك والمعرفة والاتجاه نحو:

١- الحق بما هو التمييز بين العدل والظلم والخطأ والصواب.

---

(١) ينظر: الحصانة الفكرية في ضوء السنة النبوية، دراسة موضوعية، ص ١٥.

(٢) ينظر: المرجع نفسه.

٢- والخير بما هو التمييز بين الضار والنافع، وإدراك الخطر والتهديد ثم تجنبهما.

٣- والجمال بما هو التمييز بين القبيح والحسن.

وبطبيعة الحال فإن تعزيز المناعة الفكرية يعني تزويد الأفراد والمجتمعات بالمهارات والمعارف التي تمكنهم من التفكير الصحيح وتجنب الخطأ والانحراف والتطرف ونقص المعرفة والمهارات، وفي موجة التطرف والكراهية والعنف التي تَصْعَدُ في عالم العرب والمسلمين اليوم، وتنشئ حالة مرعبة من الصراعات العنيفة والمدمرة لحياة فئة واسعة من الناس ومصالحهم، كما أدت إلى عدم الاستقرار والهجرة والفقر والهشاشة الاجتماعية والاقتصادية وبهذا تتشكل ضرورات قصوى لبناء منظومات مواجهة من الاعتدال والتسامح وتنظيم العلاقات والمصالح على النحو الذي يمنح هذا الجزء من العالم الرضا والاستقرار والمشاركة، وأن يتقبل العالم ويتقبله»[(١)].

وعلى ما سبق بيانه يكون مفهوم المناعة الفكرية هو: تشكلات فكرية عاصمةٌ من التطرف والجفاء، تصنع أفرادًا مستقلين في نظرتهم للكون والإنسان والوجود، قائمة على أمهات القيم، الحق، والخير والجمال.

(١) ينظر: المتطرفون: نشأة التطرف الفكري وأسبابه وآثاره وطرق علاجه، جميل أبو العباس زكير الريان، ص ١٣٨، ١٣٩. بتصرف يسير.

المطلب الثاني: أهمية المناعة الفكرية

تبرز أهمية المناعة الفكرية في كونها تمثل لبنة في حماية المعتقد والجوانب الفكرية من أن يشوبها التلوث والانحراف، فالمناعة الفكرية تحافظ وتساند فكرة أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم، وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية، المستمدة من الكتاب والسنة من أن يصيبها التشويه أو التشويش أو الاختراق أو الضبابية أو التعتيم[١].

ولقد جاءت الشريعة بالقواعد والنظم التي تنظم عملية التفكير لدى المسلم، ورتبت أولويات التفكير لدى الفرد، وكان ذلك من خلال: التأسي والاقتداء، والبصيرة، والصراحة والوضوح، وفهم طبيعة الآخر ونفسيته، والتخطيط الدقيق.

وكذا نجحت في تنظيم عملية تبادل المعلومات، سواء كان هذا التبادل بين المسلمين أنفسهم، أو بين المسلمين وغيرهم، وقد ركزت على العلم، والتعلم، من خلال بعض الضوابط منها[٢]:

١- مراعاة المتلقي في عملية نقل المعلومات على المستوى الداخلي والخارجي.

٢- عدم أخذ الأمور الدينية الصريحة من غير المتخصص.

٣- ضرورة تقديم المعلومات وبثها بشكل لائق.

---

(١) ينظر: تحقيق الأمن الفكري، ص ٢، ٣. بتصرف.

(٢) الحصانة الفكرية في ضوء الحديث النبوي الشريف، ص ٣، ٤. بتصرف يسير.

٤- مراعاة الأعراف المجتمعية الدولية.

والإسلام وأهله في عصرنا الحاضر بحاجة ماسة إلى المناعة الفكرية؛ وذلك لحماية الفكر والثقافة والهوية من الاضمحلال أمام التدافع الحضاري الثقافي، الذي تعددت أساليبه وتنوعت أشكاله.

ولذلك تنبع أهمية المناعة الفكرية من كونها تحافظ على أثمن شيء في حياة المسلم، وهو الحفاظ على العقيدة والأخلاق والمبادئ، التي لا غنى عنها، ولا قيمة للحياة بدونها[١].

والمناعة الفكرية مطلب أساس لكل الأمة، وتأتي على رأس قائمة الغايات الهامة، لتكون حماية المجتمع بشكل عام، والشباب والفئات المتعلمة بشكل خاص، من الأفكار الدخيلة، واجبًا شرعيًا وفريضة دينية.

ويمكن إبراز أهمية المناعة الفكرية في النقاط التالية[٢]:

١- المناعة الفكرية واجب شرعي؛ لقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ [التحريم:٦].

ولقوله -عليه الصلاة السلام-: «كلكم راع»[٣]. فيجب على المكلف أن يحمي نفسه وأهله ورعيته.

---

(١) الأمن الفكري، والتوعية الفكرية، ص ٣.

(٢) ينظر: الحصانة الفكرية في ضوء السنة النبوية، ص ٣٣- ٣٦. بتصرف.

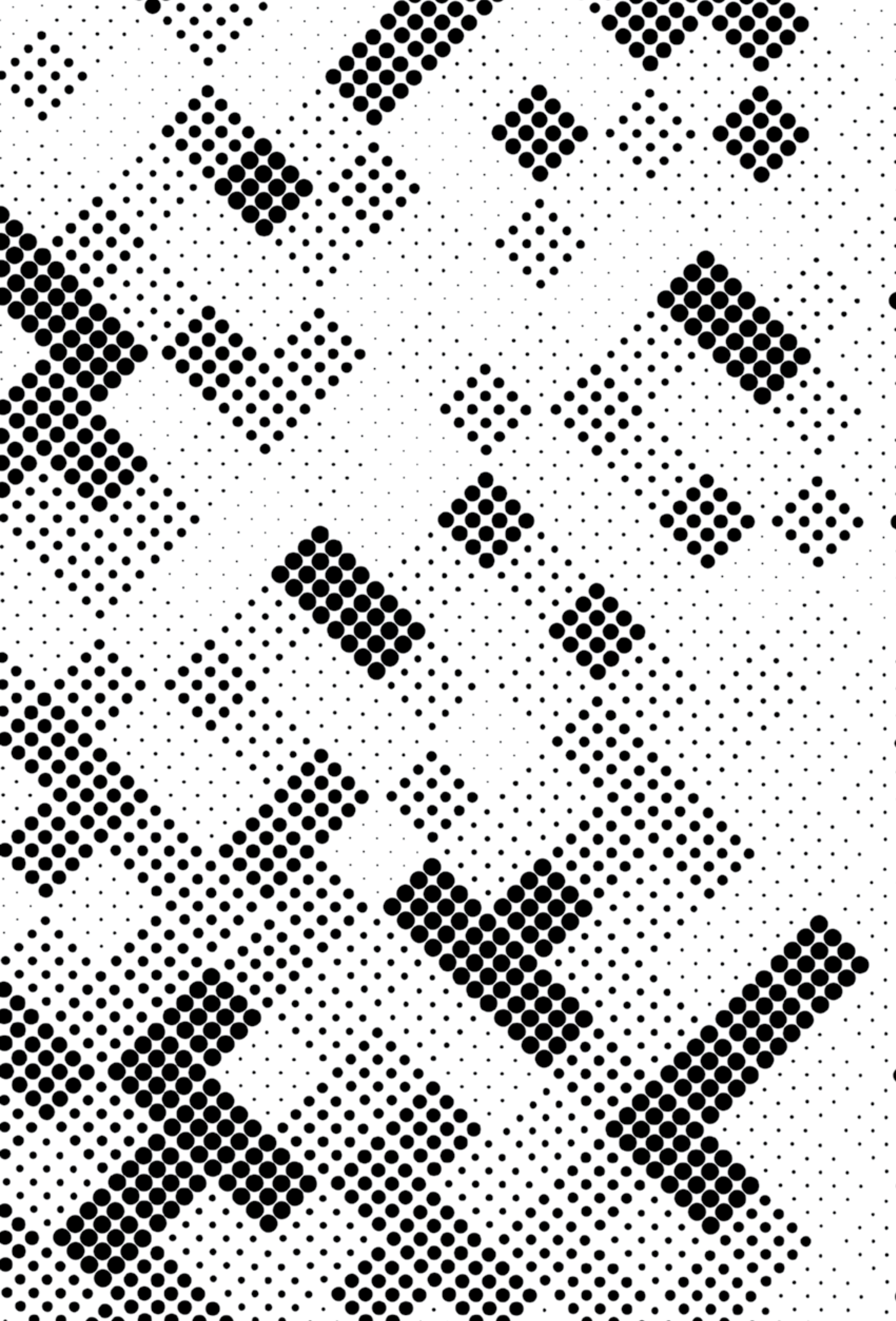
(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجمعة - باب الجمعة في القرى والمدن، برقم (٨٩٣)، ومسلم في كتاب الإمارة - باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر... برقم (١٨٢٩).

٢- فقدان المناعة الفكرية من أخطر ما يمكن أن يتعرض له المسلم، فضلاً عن الأمة المسلمة؛ لأن الأمة بلا مناعة فكرية حتما سيؤول حالها إلى فقدان هويتها، وهزيمتها فكريا، وتدمير كل ما يتعلق بها من لغة وتاريخ وحاضر ومستقبل.

٣- تقوية مناعة المجتمع من العبث الفكري والتضليل والانحراف من مهمات كينونة المسلم.

٤- تنمية المدارك العقلية في التخطيط والتنمية والارتقاء بالمجتمع المسلم ليسد أي خلل أو ثغر، فيبقى مجتمعًا قادرًا على دفع الأخطار، والمجتمع القادر مجتمع فاعل ومؤثر.

٥- مواجهة تحديات الحياة التي منها الانفتاح الحاد في قاعدة التلقي من الآخر على خلفية ثورة الاتصالات المفتوحة التي لها آثارها، فتكون المواجهة متوازنة بين أخذ النافع، وترك الضار، والتوازن فيما سوى ذلك.





المبحث الثاني
أركان المناعة الفكرية

وتتمثل أركان المناعة الفكرية في الأمور التالية:

أولاً: التقوى:

تعتبر من أهم العناصر في تقوية المناعة الفكرية؛ حيث تُعتبر مُنطلقاً قوياً في الحصانة الفكرية للإنسان، إذ أنها تتحكم بالوجدان والعواطف لأنَّ محلها القلب، ففي حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْه أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «التقوى هاهُنا، ويُشيرُ إلى صدرِهِ ثلاث مرات»[1]، وقد تبنى عليها العديد من الأفكار، والثقافات المؤثرة على المجتمع، ولقد كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أول ما بدأ في وصاياه بالتقوى وهو يتحدث عن مسببات الانفلات الفكري، وهي: الاختلاف الشديد، وترك العمل بالسُّنة، والابتداع في الدِّين ما ليس منه، كما ورد من حديث العِرباض بن سارية رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْه، قال: «صلى بنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الفجر، ثم أقبل علينا، فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت لها الأعين، ووجلت منها القلوب، قُلنا أو قالوا: يا رسول الله، كأن هذه موعظةُ مُودع، فأوصنا.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب - باب تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره ودمه، وعرضه، وماله، برقم (٢٥٦٤).

قـال: «أُوصيكُـم بتقوى اللـه والسـمع والطاعـة» ... »[١].

ومـع بـروز عنصر التَّقـوى في القلب، فـإن أي انطلاقة فكرية سـتكون مُوجهـة نحـو المطلوب الإيجابـي، والخير الفعـال، المضاد للفكـر الهدّام؛ حيـث أنّ بنـاء التَّقـوى يكـون على أسـاس العبوديـة لله عز وجـل، وتحقيق العدالـة والخيـر فـي الأرض وهـذا مرادهـا، فهـي حسـيبةُ المسـلم فـي تحصيـن فكـره مـن الشـوائب البعيدة عن هـذه الأساسـات السـليمة، والله عـز وجل حسـيب المتقين[٢]، كمـا قال تَعَالَـى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقـرة:١٩٤].

ثانيًا: إعمال العقل وحفظه:

نعمـة العقـل هـي مـن نعم اللـه العظيمـة على الإنسـان، وهـي جوهر التّكريـم الرّبانـي للإنسـان حيـن فضّلـه علـى كثيـر من خلقـه؛ قـال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا﴾ [الإسـراء:٧٠].

والعقـل شـرط فـي معرفـة العلـوم، وفـي الأعمـال وصلاحهـا، وبـه يكمـل الديـن، وهو قوة فـي النفس كقوة البصـر، وإن اتصل به نـور الإيمان والقـرآن كان كنـور العيـن إذا اتصـل بـه نـور الشـمس، وإن انفرد لـم يبصر

(١) أخرجه أبو داود في كتاب السنة - باب في لزوم السنة، برقم (٤٦٠٧)، والترمذي في أبواب العلم- باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، برقم (٢٦٧٦)، وابن ماجه في افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم- باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، برقم (٤٢)، والحديث صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم (٤٦٠٧).

(٢) ينظر: الحصانة الفكرية في ضوء السنة النبوية، دراسة موضوعية، إسراء عطا، ص ٢٦، ٢٧.

الأمـور التـي يعجز وحـده عـن إدراكها[١].

وقـد عرفـه ابـن حبَّـان -رحمـه اللـه- أنه: «اسـم يقـع علـى المعرفة بسـلوك الصَّـواب، والعلـم باجتنـاب الخطـأ»[٢]، فإعمـال العقـل مطلـب فـي كتـاب اللـه عـز وجـل، قـال تعالـى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]، فهـو يدعوهـم للعمـل تدبـراً وتفكـراً في خلقـه ومخلوقاته، كمـا قال تَعَالَـى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١]، ومراحـل تكوينهـم فـي قولـه تَعَالَـى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٢- ١٤]، «فيبدأ التَّحصيـن الفكـري من إعمال العقـل بالتَّفكر في آلاء اللـه تَعَالَى ونعمه»[٣].

وهكـذا جـاء في السُّـنة النَّبويـة إعمـال العقل مـن خلال الدعـوة إلى التَّفكـر والتَّدبـر فـي آلاء اللـه ونعمـه وآيـات قرآنـه، وقـد دعـا إلـى حفـظ العقـل من خـلال عدم تعطيلـه أو إيقافـه أو إيذائـه، حينما حذر رسـول الله -صلـى اللـه عليه وسـلم- مـن مسـبباته التَّالية[٤]:

أ- الغضـب: فعـن أبي هُريـرة -رَضِيَ اللَّـهُ عَنْه- «أن رجـلاً قال للنبي -صلـى الله عليه وسـلم-: أوصنـي. قال: «لا تغضـب». فردد مِـراراً، قال:

(١) ينظر مجموع الفتاوى (٣/ ٣٣٨، ٣٩٩).

(٢) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء (ص: ١٦).

(٣) الحصانة الفكرية في ضوء السنة النبوية، ص ٢٧.

(٤) انظر: العقل في السُّنة النَّبوية، إسماعيل رضوان وآخرون، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني، ٢٠٠٥م، (٢٦١).

«لا تغضب»»[١].

ب- الهم والحزن: فعن أنس بن مالك -رَضِيَ اَللَّهُ عَنْه- قال: «كُنتُ أخدمُ رسُول اللهِ -صلى الله عليه وسلم-، إذا نَزَلَ فكُنتُ أسمعُهُ كثيراً يقولُ: «اللهم إني أعوذُ بك من الهمِّ والحزنِ، والعجزِ والكسلِ، والبُخلِ والجُبنِ، وضلَعِ الدَّينِ، وغلبةِ الرِّجَالِ»»[٢].

ت- التَّكبر: كما ورد في حديث ابن عُمر -رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهما- قال: «سَمعتُ رسُولَ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: «مَن تعظَمَ في نفسهِ، أو اختالَ في مِشيتِهِ لقِيّ اللهَ وَهُو عليهِ غَضبانُ»»[٣].

ومن أهميته أنّ فيه الغلبة على الطَّيش في التَّصرفات، فهو يمنع صاحبه ويعقلهُ من الخطأ، وفيه الوصول إلى الحكمة التي فيها العلم والإصابة في القول والعمل، وقد عظَّم الصحابي أبو الدرداء -رَضِيَ اَللَّهُ عَنْه- إعمال العقل بالتَّفكر فقال: «تفكرُ سَاعةٍ خيرٌ مِن قِيامِ ليلةٍ»[٤].

ثالثًا: التفقه في العلوم الشرعية:

يعتبر التفقه في العلوم الشرعية من أهم أركان المناعة الفكرية للمسلم؛ والتفقه في شرع الله ودينه علامة حصانة عظيمة لفكر المسلم، كما ورد في حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اَللَّهُ عَنْه قال: قال النبي

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب- باب الحذر من الغضب، برقم (٦١١٦).
(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير- باب من غزا بصبي للخدمة، برقم (٢٨٩٣).
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٠/ ٢٠٠)، برقم (٥٩٩٥)، وقال الأرناؤوط في تحقيق المسند: «إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح».
(٤) الزهد لهناد (٢/ ٤٦٨).

-صلى الله عليه وسلم-: «لا حَسدَ إلا في اثنتين: رَجُلٌ آتاهُ اللهُ مالاً فسُلط على هلكتِهِ في الحقّ، ورَجُلٌ آتاهُ اللهُ الحِكمةَ فهُو يَقضِي بها ويُعلمُها»(١).

رابعًا: الثقافة العلمية:

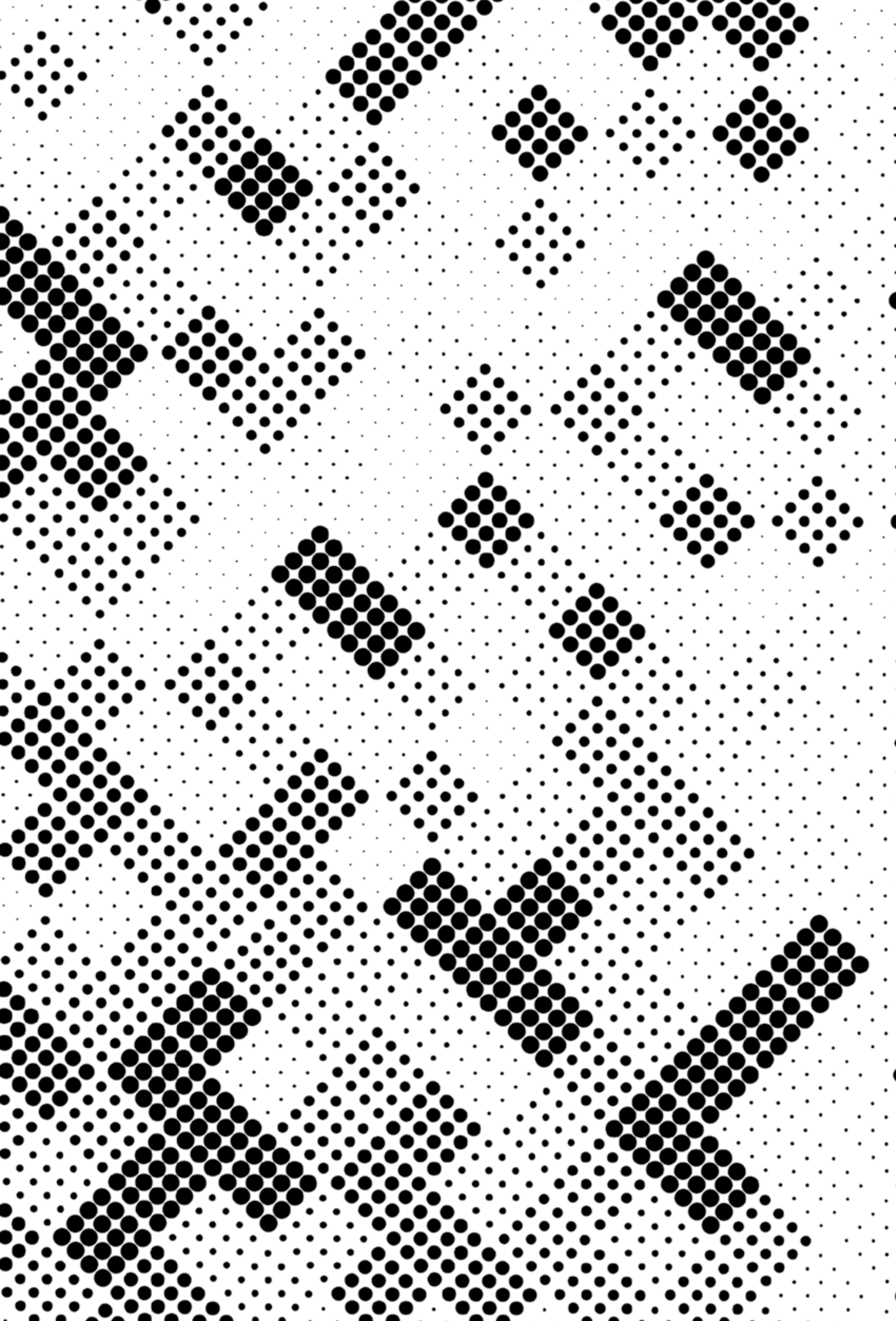
ومعرفة مقوماتها العامة بتفاعلاتها في الماضي والحاضر، من دين، ولغة، وتاريخ، وحضارة، وقيم، وأهداف مشتركة بصورة واعية هادفة(٢).

وكذلك ما ينبغي على المثقف المسلم العناية به، من مجالات الثقافة المتعددة، كمجال الثقافة القيمي، ومجالها النُظمي، ومجالها الفكري، في ضوء الإسلام بعمومه.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب العلم- باب الاغتباط في العلم والحكمة، برقم (٧٣)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين- باب من يقوم بالقرآن ويعلمه برقم (٨١٦).

(٢) دراسات في الثقافة الإسلامية لأحمد محمد الجلي (١١).





المبحث الثالث
مظاهر المناعة الفكرية قوة وضعفًا

المطلب الأول: مظاهر قوة المناعة الفكرية

ولقوة المناعة الفكرية لدى الفرد والمجتمع مظاهر، منها:

١ - وضوح مصادر المعرفة والتلقي:

فالمسلم إذا لم تكن عنده حدود واضحة لمصادر المعرفة وقيمة كل مصدر فإنه قد يلتبسُ عليه الصواب والخطأ، والصحيح والضعيف، والحلال والحرام.

فمن مصادر التلقي الثابتة والتي لا تتغير مهما تغير الزمان أو المكان، الخبر الصحيح الثابت من الوحيين، القرآن والسنة، فهما مصدرا التلقي والمعرفة في كل ما يخص الغيبيات والعبادات التي لا تدركها العقول.

وكذا العقل؛ فالعقل يعطي الإنسان جزءًا من المعرفة، «فالعقل أداة للوثوق بصحة ورود النقل، ثم هو أداة لفهم مضمونه، وإدراك المعنى الذي يدل عليه، فهو كالمصباح إذ ينير معالم الطريق أمام السائر، وهذا يعني أن العقل خادم للنقل»، يقول ابن تيمية -رحمه الله-: «كل ما يدل عليه الكتاب والسنة فإنه موافق لصريح المعقول وأن العقل الصريح لا

يخالـف النقـل الصحيـح ولكـن كثيرا مـن الناس يغلطـون إما في هـذا وإما فـي هـذا فمـن عرف قـول الرسـول ومـراده بـه كان عارفـا بالأدلة الشـرعية وليس فـي المعقول مـا يخالف المنقـول»[١].

٢- ضبط الأصول والكليات:

فينبغـي للفـرد أن يكـون ضابطًـا لمعرفتـه بالأصـول والكليـات، ويسـتطيع أن يتعامـل مع الجزئيات في ضـوء الكليات، فـإذا كان لدى الفرد قاعـدة معرفية أساسـية في مُختلـف الأبواب الشـرعية، فإنه في هـذه الحالة يسـتطيع أن يتعامـلَ مـع الجُزئيةِ التـي قد تُشْـكِلُ في ضوء هـذه الكليات[٢].

٣- أهلية المصادر المعرفية:

فلابـد أن يكـون للفـرد قناعـة تامـة بغنـاء المصـادر فـي الإرشـاد إلى مـا تحتاجـهُ البشـرية، وأنه يمكن الاسـتفادة مـن المصادر الأخـرى كذلك، بمـا لا يتعـارض معهـا، والتـراث الإسـلامي بماضيـه وحاضـره زاخـر بما يحتاجـه المجتمـع مـن كل لـون أو طيـف معرفي أو فكـري[٣].

(١) مجموع الفتاوى (١٢/ ٨٠).
(٢) ينظر: مجموع الفتاوى (١٩/ ٢٠٣).
(٣) ينظر: أزمة العقل المسلم، (ص: ١٩٢).

المطلب الثاني: مظاهر ضعف المناعة الفكرية

١- انخفاض الإنتاجية الفكرية:

وهـذا مظهـر هـام من مظاهـر ضعـف المناعـة الفكرية؛ فقد شـجعت الشـريعة أبنائهـا علـى طلب العلـم والمعرفة، واكتشـاف حضـارات جديدة كالحضـارة الهنديـة والفارسـية واليونانيـة كان أثـرًا مـن آثـار الفتوحـات والتبـادل التجـاري، وكـذا التعـرف علـى مجموعـة مـن العلـوم كالطـب والفلـك والرياضيـات، وظهـر بيـن المسـلمين علمـاء ومفكـرون نبغوا في مختلـف مجـالات المعرفـة، وأضافـوا إلـى هـذه العلـوم لمسـة إسـلامية عربيـة مميـزة، وقد بـرز خـلال العصـور المنصرمة مفكـرون وعلمـاء كبار فـي جميـع التخصصـات الفكريـة والأدبيـة والعلميـة، وهـم مـن أصـول مختلفـة جمعهـم الدين الإسـلامي؛ فقد برع المسـلمون في عـدة مجالات علميـة كالطـب والرياضيـات والفلـك، ناهيـك عـن اهتمـام المسـلمين بجميـع أصنـاف العلـوم الدينيـة كعلوم القـرآن، والحديـث، والفقـه، وغير ذلك مـن العلـوم الدينيـة[١].

٢- محاولة إحياء الدعوات الطائفية والعنصرية:

وهـذا المظهـر الخطيـر هـو لاشـك مـن أهـم مظاهـر ضعـف المناعـة الفكريـة؛ والتاريـخ يشـهد أن اللحمـة الوطنيـة، والترابـط الدينـي والاجتماعـي بيـن أبنـاء المجتمـع الواحـد كان دائمًـا سـدًا منيعًـا وحجـر

---

(١) ينظر: الثقافات والحضارات: اختلاف النشأة والمفهوم، (ص ١٧٤، ١٧٥)، إدمان الانترنت، (ص ٧٩).

عشرة أمام محاولات النيل من مقدرات الأمة وتراثها وفكرها وثقافتها، ويشهد التاريخ أيضًا أن كافة المحاولات التي كانت تسبق الحملات العدائية ضد الأمة، كان يسبقها محاولة جادة وحثيثة لإحياء الدعوات الطائفية والعنصرية بين أبناء المجتمع الواحد[١].

«إن محو الطائفية والحقد يجب أن يكون غاية مقصودة؛ لأن الخلاف الطائفي والحقد يشبه أن يكون نزعة عنصرية، والذين يريدون الكيد للإسلام يتخذون منها منفذا ينفذون منه إلى الوحدة الإسلامية. إن الطوائف الإسلامية يجب أن تتلاقى على محبة الله ورسوله، وتحت ظل كتابه تعالى والسنة الصحيحة والمقرارات الإسلامية التي علمت من الدين بالضرورة، ولا مانع من أن تختلف آراؤنا ولكن يكون اختلاف آحاد في منازعة علمية، ولا يكون اختلاف جماعات وطوائف تجعل الأمة الإسلامية متفرقة متنازعة، يجب أن يعلم أن الخصومة في الدين غير الاختلاف الفقهي، إذ الاختلاف ينبعث من الفكر المستقل والخصومة تنبعث من التعصب الطائفي»[٢].

٣- التبعية الفكرية:

وكذلك التبعية الفكرية فهي مرض فتاك تظهر أعراضه في الأفكار والمناهج والنظم التعليمية والحياة الاجتماعية، وقد برزت هذه التبعية في بعض الأفكار والأطروحات من قبل بعض المتأثرين، وهو أحد

(١) التبشير والاستعمار في البلاد العربية (ص: ١٨٢).

(٢) تهافت العلمانية في الصحافة العربية (ص: ٣٦).

إفـرازات التبعية بسـبب التأثيـر الفكـري والثقافي.

و«إن مـن مظاهـر الانهزاميـة والتبعيـة فـي وقتنـا الحاضـر هـو ذلـك الاسـتيراد الثقافـي الـذي نشـط فـي السـنوات الأخيـرة نشـاطا ملحوظـا واتخـذ قوالـب مختلفة منهـا ترجمة الكتـب ومنها دورات التطويـر والتغيير كلهـا ينتهـي إسـنادها إلى الحضـارة الغربيـة ومقطوعة الإسـناد عـن القرآن والسنة.

إن التبعيـة الفكريـة للحضارات القويـة في العالـم انهزاميـة غير مقبولة مهمـا كان المبـرر والواجهـة التـي تغلـف بها والجسـر الذي تعبـر فوقه إلى ثقافتنـا وحضارتنـا، فلمـاذا الاسـتيراد والإنتـاج المحلـي متوفـر بـل يفوق المسـتورد، إننـا لـن نتحـرر ماديا حتـى نتحرر فكريا بشـكل كامـل ومطلق.

والسـبب فـي وجـود هـذه الظاهـرة عـدم التفريـق بيـن الاسـتيراد الممنـوع وبيـن الانتفـاع المشـروع بمـا عند الحضـارات الأخرى فـي أمور الحيـاة الماديـة، فهـذه مسـالة يقع الخلـط فيها كثيـرا ولا يوفـق للبصيرة في هـذا الأمـر إلا مـن هدي إلـى الصـراط المسـتقيم.

إن لـكل حضـارة جانبيـن معنـوي ومـادي وهمـا ممتزجـان بشـكل يصعـب الفـك بينهمـا وإن بينهمـا خيـط رفيـع لا يـراه إلا المبصـرون ممن تدبر القـرآن والسـنة.

إننـا بهـذا الاسـتيراد نعمق في نفـوس النـاس وخاصة الجيـل الجديد التبعيـة لتلك الأمم شـئنا أم أبينا وسـنظل نغـرس الضعـف والانهزامية دون أن نحـاول الخـروج وتحقيق النصـر والعزة.

إن على المثقفين من المسلمين أن ينتقلوا من مرحلة الاستيراد إلى التصدير، أي تصدير مشروعنا الحضاري إلى الناس كافة خاصة أن المناخ مناسب والمنافسة مفقودة حيث تعاني الحضارات اليوم من فراغ نفسي شديد وهي بأمس الحاجة لأن ترى حضارة الإسلام بثوب عصري يجيب على كل تساؤلات الحياة إجابات مقنعة ويربط القرآن والسنة بكل دقائق الحياة في كافة الجوانب»[١].

٤- ضعف التماسك الإيماني والمنهجي:

وهو أحد أهم مظاهر ضعف المناعة الفكرية؛ ولذلك «يعتبر المنهج الإسلامي التربية الإيمانية المنطلق اَلْأَوَّل لبناء الإنسان المسلم، وهدفًا أوليًّا ورئيسيًّا بسبب العديد من الاعتبارات:

الاعتبار اَلْأَوَّل: الحاجة الأصلية في النفس الإنسانية إِلَىٰ العقيدة الدينية، واعتبار أن الإيمان لازم وضروري ومهم في حياة الإنسان، ومصدر للقوة والاطمئنان، الشيء الَّذِي تؤكده الدراسات النفسية والفلسفية في تاريخ الحضارات.

الاعتبار الثَّانِي: ما تشكو منه الحضارة المعاصرة الَّتِي تعيشها من مساوئ وعيوب ناتجة عن ضعف التَّمَسُّك بالقيم الإنسانية وبفضائل الأخلاق، ومن بعض التبدل والتحلل والانغماس في الشهوات مِمَّا يصدر في غالب الأحوال عن ضعف العقيدة ونقص النوازع إِلَىٰ الإيمان.

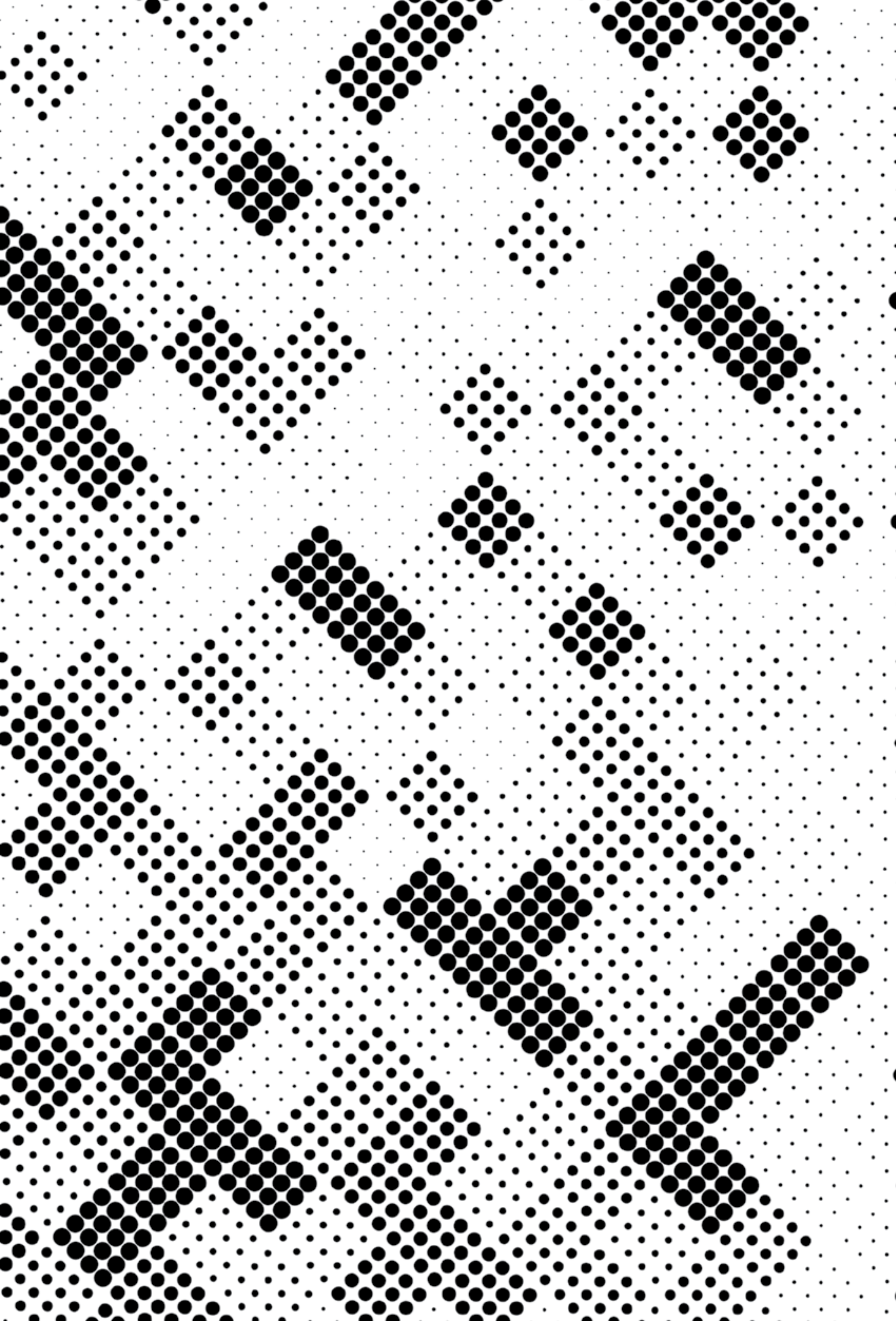
---

(١) مفاتيح تدبر السنة والقوة في الحياة، (ص ٣١، ٣٢).

الاعتبـار الثَّالِـث: ما يشـكو منه المجتمـع المعاصر مـن بعض مظاهر الضعـف الأخلاقـي، وبعـض مظاهـر الضعـف فـي الـروح المعنويـة مِمَّـا قـد يسـبب سـريان روح التهـاون في أمـور الديـن والتقصيـر في القيـام بما يحـض عليـه من تعـاون ومحبة وتماسـك اجتماعي ومن مـكارم الأخلاق.

الاعتبـار الرَّابِع: حاجة الشـباب فـي هٰذَا العالـم -ولا سـيما في الوطن العربـي- إِلَـىٰ قيـم واضحـة تجنبهـم الحيـرة الفكرية وتكـن لهم سـندًا في تبييـن صـور المسـتقبل بيـن المذاهـب والدعـوات المختلفـة والتيـارات المتعـددة الَّتِـي يمـوج بهـا العالم فـي التوقيت الحاضـر»[1].

(١) مجلة عالم الإبداع، مقال بعنوان: التربية الإيمانية، مجموعة مؤلفين، العدد السادس والخمسين، ديسمبر ٢٠٠٩م، (ص ١٤).





المبحث الرابع
سبل تكوين المناعة الفكرية

ولتكويـن المناعـة الفكرية الراسـخة سـبل وخطوات، يمكـن إبرازها على النحـو الآتي:

أولاً: تعزيز اليقين بأصول الإسلام:

وهـذا مـن أبـرز وسـائل تكويـن المناعـة الفكريـة الراسـخة، فعلـى المفكـر أن يعـرف دينـه وأن يعـرف الدلائـل المثبتـة لصحـة هـذا الديـن وكمالـه، وعليـه أن يتيقن من سـيادة هـذا الدين، وسـلامة أحكامـه وقوانينه وشـرائعه، وأن يعلـم حـق اليقيـن أن هـذه حقيقـة مبنية علـى أدلـة وبراهين كثيـرة متنوعـة قاطعـة، تخضـع لهـا العقـول والقلـوب، فـإن الشـك في أي مـن هـذه الحقائق السـابقة هو مؤشـر واضح على ضعـف المناعـة الفكرية لـدى الفرد.

أما عناصر تعزيز اليقين فيمكن إبرازها في نقاط على النحو الآتي:

١- تدبـر القـرآن الكريـم، وتأمـل معانيـه وأحكامـه، وفهـم دلالاتـه وحِكَمِـه.

٢- كثـرة النظـر فـي نصـوص الوحييـن، القـرآن والسـنة، وإعمـال العقـل فهمًـا واسـتنباطًا وتدبـرًا.

٣- النظر والتفكر والتدبر في آيات الله سبحانه وتعالى الكونية، ومخلوقاته العظيمة.

٤ - مجالسة العلماء والمفكرين، وأصحاب الرأي الراسخ الناضج، والابتعاد في الوقت ذاته عن مجالسة أهل الأهواء والمشككين.

٥ - مطالعة الكتب العلمية التي تناولت إبداع الله في خلقه، ومدى دقة قوانينه في الكون.

ثانيًا: تكوين العقل الناقد:

وتهدف إلى صناعة العقل الناقد الذي يمكن صاحبه من إصدار الحكم على الأفكار والتصورات والأحكام الأخرى لمعرفة مدى انسجامها و اتساقها عقلياً قبل اعتمادها ، فالعقلية النقدية لا تقبل الأمور و الحوادث كما تروى لها، ولا تسرع إلى تصديقها ، بل تعرضها على ميزان العقل ومحك التجربة لتتحقق من مدى صحتها أو خطئها[١].

وتبرز أهمية تكوين العقل الناقد في أنه يقوم بالآتي[٢]:

- الابتعاد عن القفز إلى النتائج.
- تقييم الأدلة المتوفرة ومصادر المعلومات .
- استخدام العقل فيما يخصه بفاعلية عالية .
- توفر الفرص للتدريب على صنع القرارات .

---

(١) ينظر: علاقة التربية بالمجتمع ، أحمد اليوسف عالم الفكر، سبتمبر ٢٠٠٠م.

(٢) ينظر: المرجع نفسه.

ثالثًا: تحديد مصادر التلقي والمعرفة والموقف من كل مصدر:

إن مصادر المعرفة متنوعة ومختلفة فمن تلك المصادر: النقل، والعقل، والحس، والتجربة؛ فالفرد يستقي معلوماته عن طريق هذه الوسائل المتنوعة، ولا يمكن حصر المعرفة في مصدر منها وتجاهل الآخرين، وللوصول إلى الحقيقة يجب أن يُستخدم كل مصدر في مجاله، ومن غيّب مصدرا من هذه المصادر أو تجاهله؛ فقد يكون عاجزًا عن الوصول إلى الحقيقة في بعض الأمور، فمن أراد الحقيقة فعليه بالتوازن وأن يستخدم كل مصدر في موضعه[١].

ورؤية الإسلام في هذا المبحث هي التي تميزت عن بقية المذاهب والمدارس الفلسفية بالتكامل والشمول، بخلاف تلك المذاهب التي ضيقت المعارف وحصرت طرقها في طريق واحد.

وأهم مصدرين يمكن الاعتماد عليهما في تكوين المناعة الفكرية الراسخة هما: النقل والعقل[٢].

ويعد النقل أو الوحي هو أول مصدر من مصادر المعرفة في الإسلام، وله مجالات اختص بها دون بقية المصادر، فقدم لنا علمًا في كثير من المجالات التي أخفقت فيها المصادر الأخرى، ومما اختص به

---

(١) ينظر: مصادر المعرفة في الإسلام والعلاقة بينها، مقال رقم ١٤٥، منشور بموقع سلف للبحوث والدراسات، بإشراف الدكتور محمد إبراهيم السعيدي. اطُلع عليه بتاريخ ٩ ذو القعدة ١٤٤١هـ، متاح على الرابط:
https://salafcenter.org/2391/

(٢) ينظر: السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة (٢/ ٥٣١).

الوحـي: أحـكام الحـلال والحرام، وأخبـار اليـوم الآخر، ومصير الإنسـان بعـد المـوت، وحقيقة الـروح، وعلم السـاعة، وغيـر ذلك[١].

والعقـل وإن دل علـى بعـض الغيبيـات كإثبـات وجود اللـه عز وجل وإثبـات النبـوة وبعـض صفـات اللـه تعالـى، إلا أنـه لا يشـمل كل الحقائق الغيبيـة، وأيضًـا دلالتـه على بعـض الغيبيات هـي دلالة مجملـة؛ لأنه عاجز عـن الإثبـات المفصل وهـذا ممـا اختص بـه الوحي.

ومـن المسـائل المهمة في هـذا المصدر المعرفـي أن نصوص الوحي ليسـت مجـرد نصـوص إخباريـة، بـل الوحـي قائـم علـى الدلالـة العقليـة ومتضمـن لها، والدليل الشـرعي قسـم مـن منظومـة الأدلة الشـرعية وليس قسـيمًا لهـا، فالدليل الشـرعي لا يُقابل بالدليـل العقلي ولا يُجعل قسـيمًا له بل يُقابـل بالدليـل البدعي.

والوحـي غنـي جـدًا بالدلالـة العقليـة التـي تثبـت سـائر أصـول الاعتقـاد[٢].

وأمـا المصـدر الثانـي مـن مصـادر المعرفـة بعـد الوحي فهـو العقل، وللعقـل فـي الإسـلام دور كبيـر جـدًا في كثيـر من المجـالات منهـا إثبات كثيـر من المسـائل العقديـة كوجود اللـه ووحدانيته والنبـوة والبعث وهو ما

(١) ينظر: الإبستيمولوجيا وإسلامية المعرفة: مقاربات في المنهج (ص ٤٠).

(٢) ينظر: مصادر المعرفة في الإسلام والعلاقة بينها، مقال رقم ١٤٥، منشور بموقع سلف للبحوث والدراسات، بإشراف الدكتور محمد إبراهيم السعيدي. اطُلع عليه بتاريخ ٩ ذو القعدة ١٤٤١هـ، متاح على الرابط:
https://salafcenter.org/2391/

يسمى الغيب المتعقّل، بخلاف الغيب المحض الذي هو من خصائص الوحي، فمن الغيبيات ما يمكن الاستدلال عليها بالعقل، ومنها ما لا يمكن التعرف عليها إلا بدلالة الوحي عليها(١).

وإثبات العقل للغيب المتعقل هو إثبات مُجمَل؛ لأن العقل عاجز عن الإثبات المفصل وهذا مما يختص به الوحي، فإذا لم يأتنا خبر من الله عز وجل يدل عليه فلا يمكن إثباته، فلا تُعرف إلا بالخبر، ولكن يدل عليها العقل دلالة غير مباشرة عن طريق إثبات النبوة بالعقل؛ فإذا ثبت لدينا صدق النبي لزم تصديقه في جميع ما أخبر عنه في الأمور الغيبية المحضة.

وإثبات العقل للغيب المتعقل هو إثبات معنى لا إثبات كيفية؛ لأن العقول لا تُدرِك حقيقتها وكيفياتها؛ لذا ضرب الله عز وجل الأمثال في القرآن الكريم لتقرير مسائل الغيب تنبيهًا للعقول على إمكان وجودها، فاستدل مثلًا على النشأة الآخرة بالنشأة الأولى، وعلى خلق الإنسان بخلق السماوات والأرض، وعلى البعث بعد الموت بإحياء الأرض الميتة(٢).

رابعًا: عدم التعرض لخطاب الشبهات من غير المختصين:

---

(١) ينظر: أزمة العقل المسلم، (ص: ١٣٩- ١٤٢).

(٢) ينظر: مصادر المعرفة في الإسلام والعلاقة بينها، مقال رقم ١٤٥، منشور بموقع سلف للبحوث والدراسات، بإشراف الدكتور محمد إبراهيم السعيدي. اطُلع عليه بتاريخ ٩ ذو القعدة ١٤٤١هـ، متاح على الرابط:

https://salafcenter.org/2391/

«لقد جاء الإسلام فأرسى المبدأ المعرفي الإنساني الذي يعرف اليوم بالتخصص، يوم أن دعا الناس إلى التوجه بالسؤال لأهل الاختصاص دون غيرهم؛ فقال سبحانه وتعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل:٤٣]، أي: أهل التخصص في المجال المسؤول عنه لا غيرهم، يأمر بذلك مرتين في الكتاب العزيز، وهو أمر إيجاب في مسائل الدين، وندب في غيرها؛ ذلك أن من لا يعرف يكون فاقداً للإفادة، وفاقد الشيء لا يعطيه كما تقوله القاعدة المسلمة بين الناس، فإن سأل من لا يعرف فإنه يكون مقصراً ولا يعفيه ذلك من المسؤولية الدينية، ولترسيخ هذا المعنى التخصصي كان النبي -صلى الله عليه وسلم- ينوه بتخصصات أصحابه الكرام إشادة بهم فيقول: «أرأف أمتي أبو بكر، وأقواها في أمر دين الله عمر، وأصدقها حياء عثمان، وأقضاها علي، وأقرؤها أُبَيٌّ، وأفرضها زيد، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»[1]، ليكون الناس على بيِّنة من هذه التخصصات حتى يلجؤوا إليها عند الحاجة، أو لترجيح قول صاحب التخصص عند التعارض»[2].

---

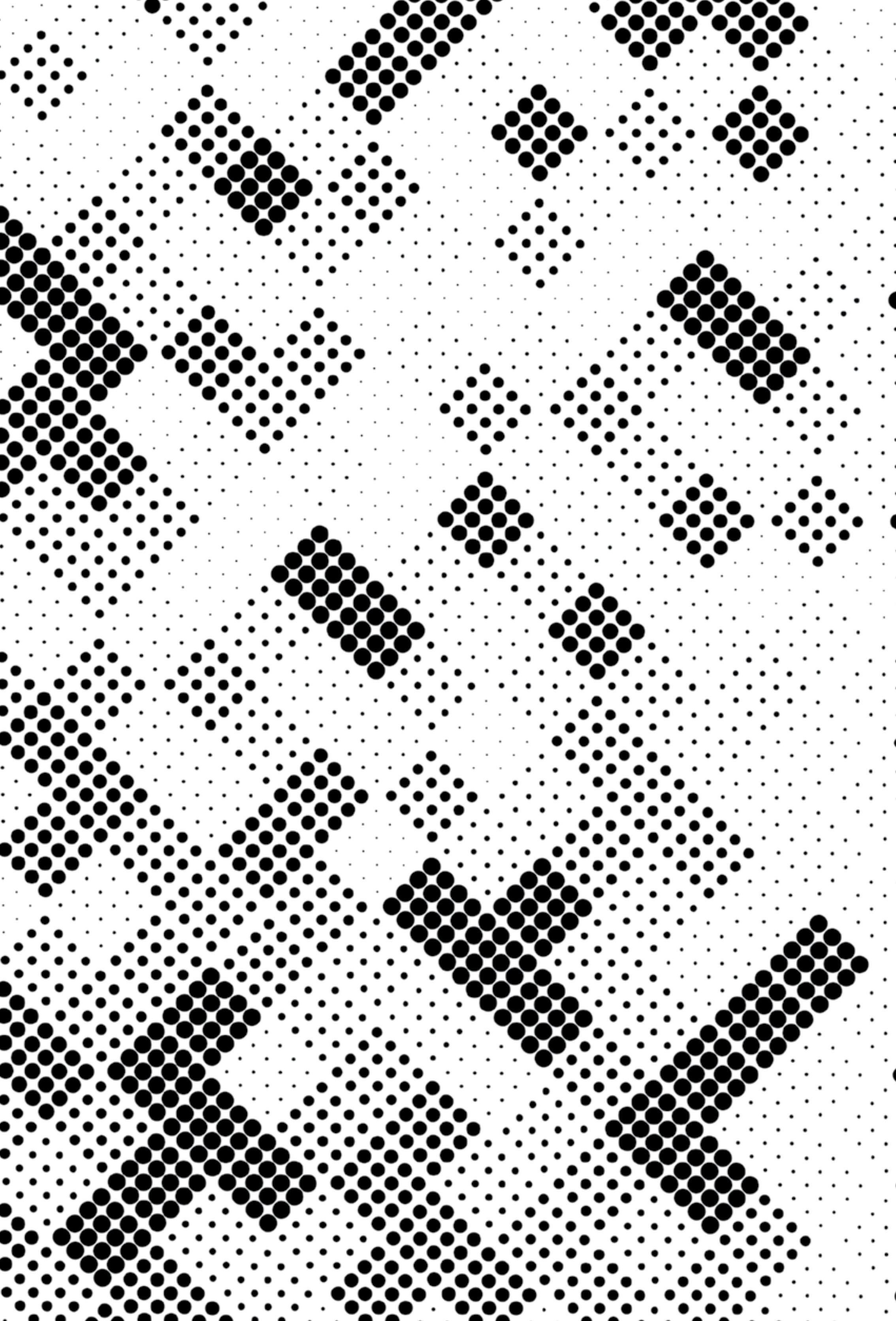
(١) أخرج البخاري ومسلم بعض أجزائه، والحديث بتمامه أخرجه الترمذي في أبواب المناقب- باب مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبي، وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم، برقم (٣٧٩٠)، وابن ماجه في افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم- باب فضائل زيد بن ثابت، برقم (١٥٤)، وأحمد في مسنده (٢٠/ ٢٥٢)، برقم (١٢٩٠٤)، والحديث صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣٧٩٠).

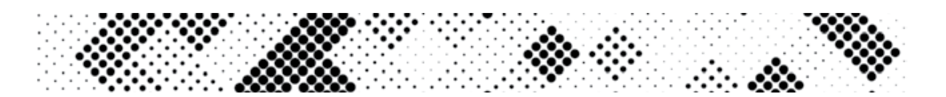
(٢) احترام التخصص، د. أحمد بن عبد العزيز الحداد، صحيفة الإمارات اليوم، ٢٥ مايو ٢٠١٨م، اطلع عليه بتاريخ ١/ ٧/ ٢٠٢٠م، على الرابط:
https://www.emaratalyoum.com/opinion/1.1102518-25-05-2018

خامسًا: تعزيز البرامج الجماعية التي تمنح الشاب صحبة صالحة، وغَناءً معرفيا وعاطفيا.

لاشك أن الصحبة الصالحة هي خير معين على سلوك الطريق الصحيح؛ فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه، ويغلب عليه الانضواء تحت رأي جماعةٍ ممن يحيطون به، فيستأنس بقراراتها، ومواقفها، ومن هنا كانت الصحبة الصالحة ذات دور فعال ومؤثر في إرشاد الفرد إلى مقومات صلاح الحال، وضمان الخير في العاجلة والآجلة.

ولذلك يجب على الجهات المعنية أن تعزز البرامج الجماعية التي تمنح الشباب الصحبة الصالحة، وأن تغذي تلك البرامج بالعلوم والمعارف الفكرية النقية الصالحة التي تبني وتثمر، كالدروس العلمية على كبار علماء البلاد، وكالأعمال التطوعية، والمناشط المجتمعية، ونحو ذلك.





المبحث الخامس
سبل معالجة الضعف الفكري

ويمكـن معالجـة الضعـف الفكـري من خلال طـرق ووسـائل يمكن إبرازهـا على النحـو الآتي:

أولاً : تَفَحُّـص المعلومـة والنتيجـة ونقدُهـا علـى ضـوء المنهـج العلمـي، والتفكيـر الناقـد(١).

فيجـب علـى المتلقي أن يتناول العلـوم والمعارف بنظـرة نقدية ثاقبة، في ضـوء المنهج العلمـي الصحيح.

ثانيًـا: سـؤال المختصين، وهـذا من أبرز الوسـائل التي يجـب اتباعها لمعالجـة الضعـف الفكري، وهذه الوسـيلة هـي توجيه رباني، فقـد قال الله تعالـى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل:٤٣]، وليـس فـي ذلك مـا يدعـو إلـى الخجـل أو الشـعور بالنقـص، فقـد كان الصحابـة -رضوان اللـه أجمعين- يسـألون النبـي -صلى الله عليه وسـلم- فيما يشـكل عليهم مـن أمور دينهـم، وكان التابعـون يرجعون إلـى علماء الصحابة فيما أشـكل عليهـم فيسـألونهم فيفتونهـم بمـا فتـح اللـه عليهم مـن العلم، وإذا أشـكل

(١) ويقصد بالتفكير الناقد: قدرة الفرد على الفحص الدقيق للمعلومات والبيانات، والتمييز بينها، وتفسيرها وتقويمها واستخلاص النتائج منها، ملتزمًا بالموضوعية والحياد. ينظر: أثر استخدام بعض أجزاء برنامج الكورت في تنمية مهارات التفكير الناقد، خالد بن ناهس العتيبي، رسالة ماجستير، ص ١٣.

شيء فإن الصحابة يتشاورن فيه ويتراجعون فيما بينهم، وإذا لم يتبين للمسئول جواب السائل فإنه يحيله إلى غيره أو إلى من هو أعلم منه.

ثالثًا: مراجعة الجهود السابقة في الرد على نفس القضية المُستشكلة. ومن ثمرات هذا الأمر استثمار الوقت والجهد، والبناء على ما سبق، والاعتماد على ما أنتجه المفكرون السابقون من جهود مثمرة.

رابعًا: رَدُّ المتشابه إلى الـمُحكم.

ورد المتشابه إلى المحكم هو من سمات الراسخين في العلم، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [آل عمران:٧].

قال ابن كثير -رحمه الله-: «يخبر تعالى أن في القرآن آيات محكمات، هن أم الكتاب، أي بينات واضحات الدلالة لا التباس فيها على أحد ومنه آيات أخر فيها اشتباه في الدلالة على كثير من الناس أو بعضهم، فمن رد ما اشتبه إلى الواضح منه وحكم محكمه على متشابهه عنده فقد اهتدى، ومن عكس انعكس، ولهذا قال تعالى: ﴿هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ أي: أصله الذي يرجع إليه عند الاشتباه، ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ أي: تحتمل دلالتها موافقة المحكم وقد تحتمل شيئًا آخر من حيث اللفظ والتركيب لا من حيث المراد...، وهذا أحسن ما قيل فيه، وهو

الـذي نـص عليـه محمد بـن إسـحاق بن يسـار -رحمـه الله- ؛حيـث قال: ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ فيهـن حجـة الـرب، وعصمـة العبـاد، ودفـع الخصـوم والباطـل، ليس لهـن تصريـف ولا تحريـف عمـا وضعن عليـه، قـال: والمتشـابهات فـي الصـدق، لهن تصريـف وتحريـف وتأويل، ابتلـى اللـه فيهن العبـاد، كما ابتلاهـم في الحـلال والحـرام ألا يصرفن إلى الباطـل، ولا يحرفـن عن الحـق»[1].

وقـال السـعدي -رحمه اللـه-: «فيـه تنبيه علـى الأصل الكبيـر، وهو أنهـم إذا علمـوا أن جميعـه من عنـد الله، وأشـكل عليهم مجمل المتشـابه، علمـوا يقينـا أنه مـردود إلى المحكـم، وإن لـم يفهموا وجـه ذلك»[2].

خامسًـا : التعامـل مـع مثيـري الشـبهات الفكريـة على ضـوء القواعد الحواريـة، فـلا يخلـو زمـان أو مـكان مـن المضليـن متبعـي الهـوى الذين يضلـون النـاس وينشـرون الشـبهات فـي عقـول وقلـوب الناس، وقـد جاء التوجيـه الربانـي بمواجهة أمثال هـؤلاء بالقواعد الحواريـة الهادئة ترد على أفكارهم وتكتشـف شـبهاتهم، وقد كان هذا سـمت الأنبياء والمرسـلين مع مثيـري الشـبهات مـن أقوامهـم، فهـذا إبراهيـم -عليـه السـلام- قـد حاور قومـه فـي عـدة مناسـبات بالحجـة والبرهـان وتغلـب عليهم فـي جميعها، وهذا موسـى -عليه السـلام- قد حـاور فرعـون بالحجة والبرهـان وتغلب عليـه وبهـت الـذي كفـر، وكـذا نبينـا محمد -صلـى اللـه عليه وسـلم- قد قـارع قومـه الحجة بالحجـة وحاورهم وجادلهـم بالتي هي أحسـن، فأظهر

(١) تفسير ابن كثير (٢/ ٦، ٧).
(٢) تفسير السعدي (ص: ١٢٢).

الحق وأبطل الباطل.

فهذه مجمل أصول «عاصمة» من الضعف الفكري، بتحصيلها تتكون المناعة الفكرية.



الخاتمة

في نهاية هذا البحث الهادف إلى استجلاء مضامين المناعة الفكرية باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي، نلخص أهم النتائج والتوصيات على النحو الآتي:

أولاً: النتائج: توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١- جاءت الشريعة بالقواعد والنظم التي تنظم عملية التفكير لدى المسلم، ونجحت الشريعة نجاحًا كبيرًا في إعادة ترتيب أولويات التفكير لدى الفرد.

٢- المناعة هي: الحالة الحصينة، من قوة وحجة ومُكْنَة دفاعًا ضد أي تسلط.

٣- المناعة الفكرية مطلب أساس، وتأتي على رأس قائمة الغايات الهامة، لتكون حماية المجتمع بشكل عام، والشباب والأفراد بشكل خاص من الأفكار الدخيلة واجبًا شرعيًا وفريضة دينية.

٤- المناعة الفكرية تعني إحكام العقلية المسلمة بالانضباط التام في مختلف أمور الحياة؛ احترازًا من الوقوع في أي زعزعة للمبادئ والاعتقادات؛ لتجسيد قوة مناعة للعقلية المسلمة في لفظ الفكر المخالف لهذه المبادئ.

٥- فكـرة المناعـة فـي حد ذاتهـا والتـي تعنـي الحصانة مـن الْمَرَض وَنَحْـوه، أو القـوّة التي يكتسـبها الجسـم فتجعلـه غيـر قابـل لمـرض مـن الأمـراض، هـي فكـرة فـي غايـة الخطـورة والأهميـة، فـكل ما يحتـاج إلى حمايـة وحصانـة لا شـك أنـه يشـمله معنـى المناعة.

٦- العقـول البشـرية تحتاج إلـى مناعة ضد ما يؤثر فيها من الشـهوات والأفـكار المنحرفة التي تنجرف بها إلى مسـتنقعات الرذيلة والانحراف.

٧- المناعـة الفكريـة تحمـي الأفـراد والمجتمعـات مـن التطـرف والتعصـب والكراهيـة، ولكن ذلك يقتضـي بطبيعة الحال تشـكلات فكرية شـاملة لا تقتصـر علـى الحمايـة مـن التطـرف وإنمـا تعنـي أفـرادا فاعليـن ومسـتقلين يصعـب خداعهـم وقيادتهـم مـن غيـر مشـاركة عامة.

٨- تعزيـز المناعـة الفكريـة تعنـي تزويـد الأفـراد والمجتمعـات بالمهـارات والمعـارف التـي تمكنهـم مـن التفكيـر الصحيـح، وتجنـب الخطـأ، والانحـراف، والتطـرف، ونقـص المعرفـة والمهـارات.

٩- تبـرز أهميـة المناعـة الفكريـة فـي كونهـا تمثل الحصـن الحصين لحمايـة العقيـدة والأفكار مـن أن يشـوبها التلـوث والانحراف.

١٠- مـن مظاهر قـوة المناعة الفكريـة لدى الفـرد والمجتمع وضوح مصـادر المعرفـة والتلقـي، وضبط الأصـول والكليـات، والاعتقـاد بكفاية المصـادر الفكرية الإسـلامية، وعدم الشـعور بالتبعيـة الفكرية.

١١- مـن مظاهر ضعف المناعـة الفكرية انخفـاض الإنتاجية الفكرية لدى المسلمين.

١٢- يمكـن معالجـة الضعـف الفكـري مـن خلال مـا يلـي: تَفَحُّص المعلومـة والنتيجـة ونقدُهـا على ضـوء المنهج العلمـي، والتفكيـر الناقد، سـؤال المختصيـن، مراجعـة الجهـود السـابقة في الـرد على نفـس القضية المُستشـكلة، رَدُّ المتشـابه إلـى المُحكم.

١٣- يمكـن تكويـن المناعـة الفكريـة الراسـخة مـن خـلال: تعزيـز اليقيـن بأصـول الإسـلام، تكويـن العقـل الناقـد، تحديـد مصـادر التلقـي والمعرفـة والموقـف مـن كل مصـدر، عـدم التعـرض لخطـاب الشـبهات مـن غيـر المختصيـن، تعزيـز البرامـج الجماعية التـي تمنح الشـاب صحبة صالحـة، وغَنـاءً معرفيـا وعاطفيـا.

ثانيًا: التوصيات: يوصي البحث بالآتي:

١- أن يقـوم الباحثـون بإقامـة مجاميـع بحثيـة بنائيـة لتكويـن قاعـدة بيانيـة مـن أبحـاث تعتنـي ببنـاء المناعـة الفكريـة، وبتحصيـن الأجيـال.

٢- إقامـة مؤسسـات حكوميـة وأخرى مدنيـة تقوم على بنـاء المعرفة الإيجابـي، وبناء المناعـة المعرفية الفكريـة، للأجيال.

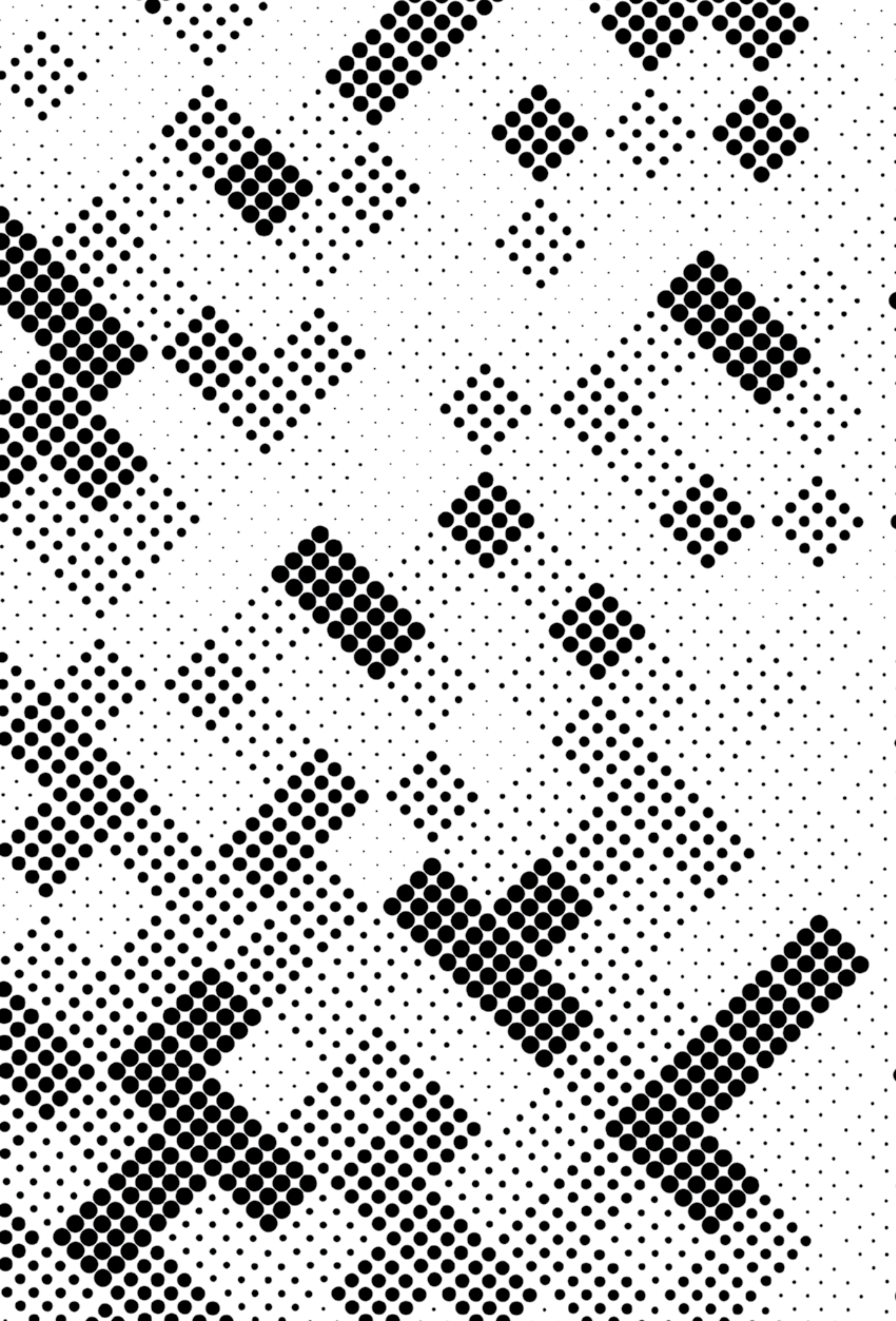
٣- إقامـة مسـابقة مجتمعيـة نحو رفـع سـقف المناعة الفكريـة لكافة فئـات المجتمع.

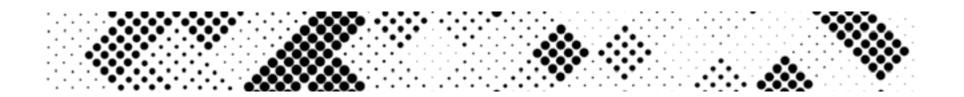
٤- موسوعة علمية تحتوي على:

أ- سير للمفكرين الفاعلين النافعين.

ب- أدوات البناء المعرفي.

ج- أدوات المناعة الفكرية.





فهرس المصادر والمراجع

١. الإبستيمولوجيا وإسلامية المعرفة: مقاربات في المنهج، الدكتور الحسن حما، والأستاذ عمر مزواضي، من أعمال المنتدى الفكري الثامن، دورة إسماعيل الفاروقي، جامعة ابن طفيل- كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر، يومي ٢٠- ٢٢ فبراير ٢٠١٥م، الناشر: مركز نماء للبحوث والدراسات.

٢. أثر استخدام بعض أجزاء برنامج الكورت في تنمية مهارات التفكير الناقد، خالد بن ناهس العتيبي، رسالة ماجستير، قسم علم النفس بكلية التربية بجامعة أم القرى، ١٤٢٨هـ.

٣. إدمان الانترنت، المستشار محمد صالح الألفي، مكتبة المصري الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م.

٤. أزمة العقل المسلم، عبد الحميد أحمد أبو سليمان، الناشر: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩م.

٥. الأمن الفكري، والتوعية الفكرية، عيسى بن سليمان الفيفي، بدون بيانات طباعة، عام النشر: ١٤٣٧هـ.

٦. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)،

المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، الاسكندرية، مصر، (د.ط.ت).

٧. التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، الدكتور مصطفى خالدي- الدكتور عمر فروخ، الناشر: المكتبة العصرية- صيدا- بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٩٧٣م.

٨. التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط١ دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٩. تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩ م.

١٠. تكملة المعاجم العربية، المؤلف: رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: ١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي، جمال الخياط، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، العراق، الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩- ٢٠٠٠ م.

١١. تهافت العلمانية في الصحافة العربية، المستشار سالم علي البهنساوي، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة- مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ- ١٩٩٠ م.

١٢. تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي،

أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٣. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، السعودية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

١٤. الثقافات والحضارات: اختلاف النشأة والمفهوم، محمد الجوهري حمد، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، (د.ط)، ٢٠٠٩م.

١٥. جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبدالرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الناشر: دار الكتب العلمية- لبنان / بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

١٦. الحصانة الفكرية في ضوء الحديث النبوي الشريف، الدكتور محمد الشَّريفين، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، الأردن، المجلد الخامس، العدد الأول، ١٤٣٠هـ.

١٧. الحصانة الفكرية في ضوء السنة النبوية، دراسة موضوعية، إسراء عطا إبراهيم خليل، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٣٥/ ٢٠١٥م.

١٨. دراسات في الثقافة الإسلامية المصادر الأسس الخصائص التحديات، أ.د. أحمد محمد أحمد الجلي، دار الكتاب الجامعي- الإمارات،

الطبعة الثانية ١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م.

١٩ . روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت .

٢٠ . روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٢١ . الزهد، أبو السَّرِي هَنَّاد بن السَّرِي بن مصعب بن أبي بكر بن شبر بن صعفوق بن عمرو بن زرارة بن عدس بن زيد التميمي الدارمي الكوفي (المتوفى: ٢٤٣هـ)، المحقق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي- الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

٢٢ . السنة النبوية ومنهجها في بناء المعرفة والحضارة: البحوث والمناقشات، ندوة عقدت بالتعاون مع المعهد العالمي للفكر الإسلامي، واشنطن، في الفترة بين ١٥- ١٩ ذي القعدة هـ الموافق ١٩- ٢٣ /٦/ ١٩٨٩م، نشر المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان، ١٩٩٢م.

٢٣ . سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)،

المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا- بيروت.

٢٤. سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ- ١٩٧٥م.

٢٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٩٨٧ م.

٢٦. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٧. صحيح سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٢٨. صحيح سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٢٩. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، (د.ط.ت).

٣٠. العقل في السُّنة النَّبوية، إسماعيل رضوان، نهاد يوسف الثلاثيني،

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، المجلد العشرون، العدد الأول، يناير ٢٠١٢م.

٣١. علاقة التربية بالمجتمع، أحمد اليوسف، عالم الفكر، الكويت، (د.ط)، سبتمبر ٢٠٠٠م.

٣٢. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (د.ط.ت).

٣٣. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، ابن منظور، دار صادر- بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٣٤. المتطرفون: نشأة التطرف الفكري وأسبابه وآثاره وطرق علاجه، جميل أبو العباس زكير الريان، الناشر: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، (د.ط)، ٢٠٢٠م.

٣٥. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٣٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٣٧. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب،

القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٣٨. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وآخرون، دار الدعوة، الاسكندرية، مصر، (د.ط.ت).

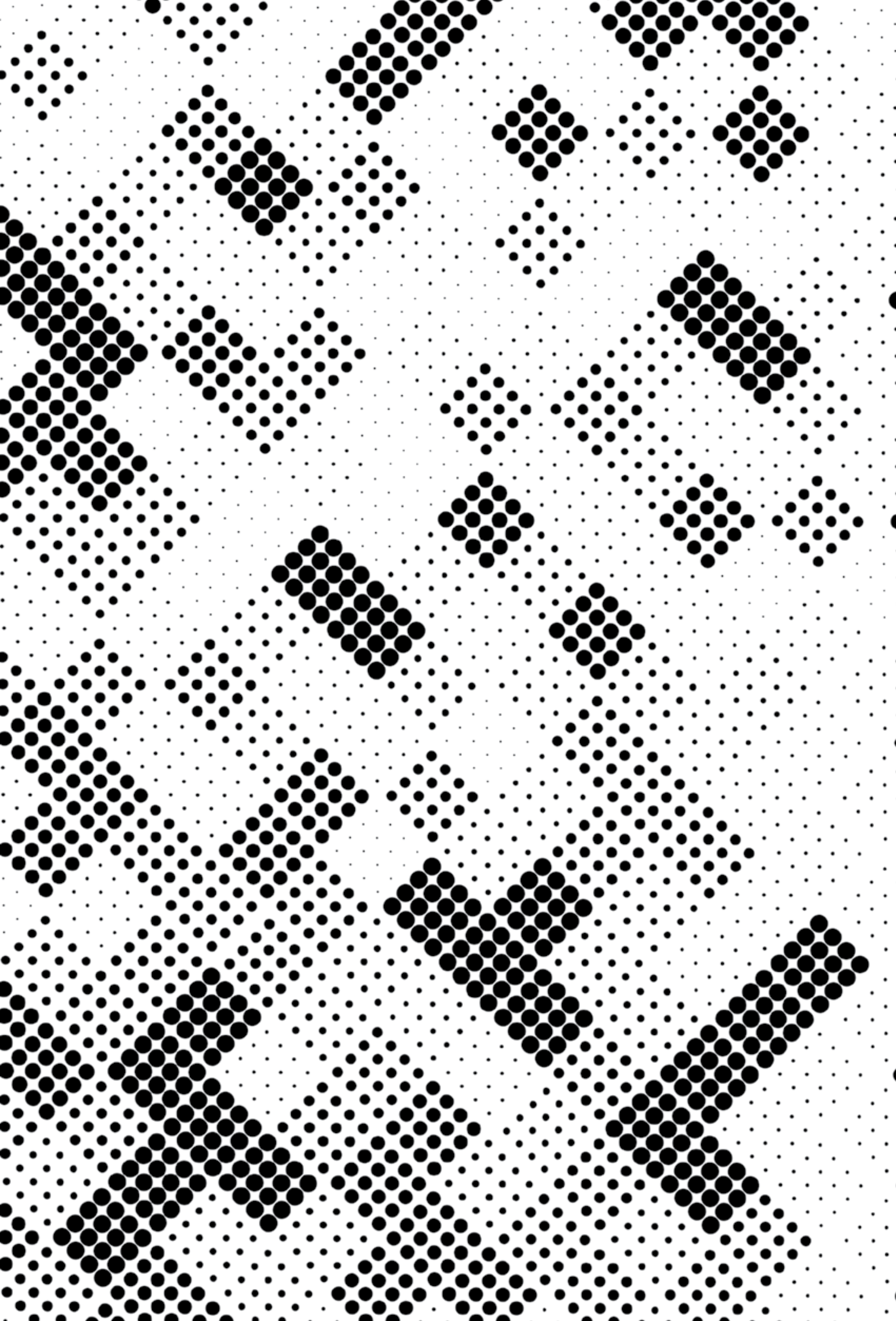
٣٩. معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، القاهرة، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٠. مفاتيح تدبر السنة والقوة في الحياة، د. خالد بن عبد الكريم اللاحم، طُبع على نفقة المؤلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٤١. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت. (د.ط.ت).

٤٢. المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى- ١٤١٢ هـ.

٤٣. المكتبات والمعلومات والتوثيق، سعد الهجرسي، سيد حسب الله، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، (د.ط)، مصر، ١٩٩٩م.





فهرس الموضوعات

الموضوع **صفحة**